E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
(معامل التأثير العربي 2022) : 2.11
(معامل ارسيفArcif 2022) : 0.1712
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. عماد صلاح الشيخ داود
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
أ. د. علي حسين حميد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.د. طارق يوسف اسماعيل	جامعة كلكاري–قسم العلوم السياسية (كندا) .
أ.د. منعم صاحي حسين	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية .
أ.د. عبد الفتاح ماضي	المركز العربي للابحاث (الدوحة – قطر) ..
أ.د. عامر حسن فياض	عميد كلية الآمال الجامعة .
أ.د. قاسم محمد عبد علي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. سرمد زكي حامد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الصمد سعدون عبدالله	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. هشام حكمت عبد الستار	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد ياس خضير	معهد العلمين للدراسات العليا .
أ.د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي	المعهد الدبلوماسي (الدوحة – قطر) .
أ.د. شيرزاد امين	جامعة صلاح الدين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد غالب محي	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (بيروت– لبنان).
د. الكسندر داودي	جامعة ماري وود (الولايات المتحدة الاميركية).
د. فاطمة مهاجر	وزارة التعليم العالي (المملكة المغربية).

أ.م.د.حذام بدر حسين
تدقيق اللغة العربية

أ.د. عبد العظيم جبر حافظ
تدقيق ابحاث طلبة الدراسات العليا

أ. د. نصر محمد علي
تدقيق اللغة الانكليزية

تنسيق الموقع الاليكتروني
مبرمج . رؤى جعاز

التنسيق الفني والمتابعة
المدرس محمد محي الجنابي

التنسيق الاداري
م. مدير شيماء بشير موسى

الشؤون المالية
م. مدير علي عبد الله جابر

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (25) صفحة مطبوعة بثلاث نسخ مرفقة مع قرص مرن (CD)، مع مراعاة حجم الخط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic على ان تكون الهوامش اسفل كل صفحة مطبوعة بالطريقة الالكترونية وبحجم خط (11) ونوع الخط Simplified Arabic وتجمع بقائمة منفصلة عن المصادر في نهاية البحث.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات وكتابتها وبخاصة التوثيق بحيث تتضمن:

بالنسبة للكتاب الآتي: أسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، الأسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، أرقام الصفحات.

اما بالنسبة للمقالة: فتتضمن أسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم الدورية، مكان صدورها، عددها، تاريخها، وأرقام الصفحات.

- أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
- أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
- يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية) وقائمة بالمراجع والمصادر المعتمدة.
- تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين.
- يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث.
- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث والدراسات التي يعتذر عن نشرها.

- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي

مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين–بغداد – الجادرية.

E.mail: pirj@ced.nahrainuniv.edu.iq

www.Pol-Nahrain.org

الرقم الدولي ISSN 2070-9250

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	اشكالية العلاقة بين الوكالات الدولية المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة أ.د أسامة مرتضى باقر .م.م. سيف حمزة لفته	15 _1
2	السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الأولويات، والرهانات، والتحديات) م. د امنة علي سعيد د. فراس عباس هاشم	30_16
3	إشكال تداعيات الارهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003 أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجى المدرس: سعد محمد حسن الكندي أ.م. علي مراد كاظم النصراوي	49_31
4	العلاقة بين روسيا واليمين الأوربي الشعبوي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي خضير عباس حسين الدهلكي أ. د عماد صلاح الشيخ داود	66_50
5	الأطراف المصغرة في العلاقات الدولية ومستقبل تعددية الأطراف في النظام الدوليّ(تحليلٌ مقارنٌ بين النظريتين الليبرالية والواقعية الجديدة) الدكتور سومر منير صالح	96 _67
6	الاتجاهات الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017 م. د. عباس فاضل علوان	117_97
7	عمالة الاطفال في العراق بعد العام 2003 ... الواقع والحلول م. د. عدنان عبد الامير مهدي الزبيدي	149_ 118
8	ملامح توظيف الفضاء السيبراني في عالمنا المعاصر (الحرب الروسية – الأوكرانية انموذجا) أد. علي حسين حميد أنغام عادل حبيب	172_150
9	السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية (2012 – 2017) أ. م. د. عمر عبد الله عفتان	196 _173
10	الأهمية الاستراتيجية لمجموعة (بريكس) في مدرك الدول الساعية للانضمام م.م. فاطمة محمد رضا	213_197
11	دور مرتكزات الاقتصاد الافغاني في علاقاته الدولية ا.م.د. فايق حسن جاسم	226 _214
12	توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية التُركية تجاه المنطقة العربية بعد عام2011 أ.م.د. مروان سالم علي	257_227

13	الامن المـائـي فـي العـراق دراسـة فـي التحديات والممكنات أ.م.د مصطفى فاروق مجيد	283 _ 258
14	العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط في السياسة الدولية: إيران إنموذجاً م.م . منى حبيب احمد محمد العبيدي	310 _ 284
15	تحديات السياسات الاقتصادية الاوربية المشتركة في ظل النظام الدولي الجديد أ.م.د نسرين رياض شنشول	337 _ 311
16	قوة الفضاء السيبراني : ساحة صراع جديدة بين القوى الدولية و الاقليمية في القرن الحادي والعشرين م.د هديل حربي ذاري	367_338
17	ظاهرة الفساد السياسي في دولة غانا وانعكاسه على التنمية البشرية المستدامة م.م هند جمعه علي أ.م.د استبرق فاضل شعير	392 _368
18	ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاساتها على السلم والاستقرار الدولي أ.م.د. وفاء ياسين نجم	418_393
19	الوعي الطبقي في الفكر السياسي الماركسي الحديث (نماذج مختارة) م. وليد مساهر حمد أ.م.د عبير سهام مهدي	484 _419

السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الأولويات، والرهانات، والتحديات)[▽]

Iranian policy towards Iraq in light of the geopolitical changes in the Middle East

(priorities, bets, and challenges)

م. د امنة علي سعيد*
Amna Ali Saeed

د. فراس عباس هاشم**
Firas Abbas Hashem

الملخص

تبحث هذه الدراسة في المنطلقات الاستراتيجية التي اتخذتها السياسة الإيرانية تجاه العراق وممارساتها في ظل سياق إقليمي يشهد تحولات جيوسياسية متسارعة، ممزوجة برغبة إيرانية في التأكيد على محورتيها بكافة المعادلات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط بما يضمن مصالحها القومية. وتسعى الدراسة لإيضاح الفاعلية الاستراتيجية للمحاولات الإيرانية في ترسيم واقع جيوسياسي جديد في المنطقة من خلال تطوير علاقاتها مع العراق ، فضلاً عن كونها وسيلة استباقية لردع التأثيرات الجيوسياسية التي تستهدف مصالحها الحيوية. كما تناقش الدراسة التحديات والتهديدات التي تواجه الاستراتيجية الإيرانية في سياق التحولات سواء على الساحة السياسية العراقية أو على المستويين الإقليمي والدولي.

الكلمات المفتاحية : العراق ، منطقة الشرق الأوسط ، الجيوسياسية ، الولايات المتحدة.

Abstract:

This study examines the strategic stakes taken by Iran's policy towards Iraq and its practices in the context of a regional context that is witnessing rapid geopolitical changes, mixed with an Iranian desire to emphasize its indispensability to all regional equations in the Middle East to ensure its national interests. The study seeks to clarify the strategic effectiveness of Iranian attempts to delineate a new geopolitical reality in the region by developing its relations with Iraq, in addition to being a proactive tool to deter geopolitical influences that target its vital interests. The study also discusses the challenges and threats facing the Iranian

[▽] تاريخ التقديم : 2023/1/8 تاريخ القبول: 2023/2/12 تاريخ النشر: 2023/3/31

* جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية dr.amena@nahrainuniv.edu.iq

** باحث في الشؤن الإقليمية والاستراتيجية Ferashashem48@yahoo.com

strategy in the context of transformations, whether on the Iraqi political arena or at the regional and international levels.

Keywords: Iraq, the Middle East, geopolitics, the United States.

المقدمة

تعبر المنطلقات الاستراتيجية التي اتخذتها السياسة الإيرانية تجاه العراق في أنها تستوضح أثر التغييرات التي افرزتها التطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط، وبروز خريطة جيوسياسية جديدة في المنطقة والتي شكلت تحدياً كبيراً بالنسبة لإيران، من واقع أنها لا تستبعد أن تحمل في طياتها إمكانية ظهور تأثيراتها في ميدان تحجيم نفوذها وتقليص وجودها في دول جوارها القريب، التي تعد فضاءات أمن ومصالح حيوية استراتيجية لإيران، مما يستوجب البحث عن كيفية مواجهة تلك التحولات الإقليمية من خلال تحويل استراتيجيتها إلى التركيز على تطوير علاقاتها مع العراق بصورة حثيثة تتعدى تحقيق أمنها، وإنما وسيلة استباقية لردع التأثيرات الجيوسياسية التي تستهدف مصالحها الحيوية.

ومن هذا المنطلق تدرك إيران انها سوف تحقق من شراكاتها الاستراتيجية مع العراق مكسباً استراتيجياً في زيادة النفوذ وتعزيز الوجود الإيراني، ممزوجة برغبة التأكيد على محورتيها بكافة المعادلات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، بناء على أسس جيوسياسية والتي تزايدت في ظل تشابك العلاقات والمصالح في المنطقة .

وعلى هذا الاساس أثرت تلك التطورات في مواقف الدول، لا سيما إيران آخذة بعين الاعتبار مغبة انعكاسها على أمنها ووجودها، وحرصها على تبني استراتيجية من خلال ايجاد شركاء إقليميين في هذا المجال، إلا أنه مع مظاهر أوجه التحول السياسي الخارجي العراقي عن طريق تنويع الأهداف الاستراتيجية وتوسيع علاقاته الإقليمية التي تتيح له تحين الفرص المتاحة أمام هذا التحول في نطاق الانفتاح الإقليمي والذي توفرها البيئة الإقليمية له لبلوغه هذا الهدف، بات يضفي تحدياً القى بضلالة على النفوذ الإيراني في التوقيت الحاليإذ أضاف بعداً مثيرا للقلق لحضورها في المشهد الإقليمي، ولذلك وجدت القيادة الإيرانية ضرورة إعادة تعديل استراتيجيتها حيال العراق من أجل ضمان لنفسها فرصة أفضل للحفاظ على مصالحها القومية .

وبناء على ذلك تكمن **أهمية هذه الدراسة** في كونه تبحث في المقتربات الاستراتيجية للسياسة الايرانية تجاه منطقة الشرق الاوسط عامة والعراق على نحو الخصوص ومحاولة جني المكاسب الاستراتيجية من خلال تعزيز علاقاتها مع العراق لكونه يتيح لها مساحة آمنة من أجل تحقيق مصالحها

الجيوسياسية من خلال محاولة التخفيف من حدة الضغوطات الخارجية بسبب العقوبات الأمريكية، بالإضافة إلى ذلك يضمن لها فاعلية الأداء الاستراتيجي في سلوكها الإقليمي.

وتنطلق **إشكالية الدراسة على صيغة تساؤلات** حول: كيف ساهمت التطورات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط من إعادة صياغة الاستراتيجية الإيرانية في المناطق المحيطة ومنها العراق؟. ما هي أوجه سمات الاستراتيجية التي اعتمدتها إيران في علاقاتها مع العراق؟. ماهي التحديات والمخاطر التي تواجه إيران في تحركاتها تجاه محيطها القريب؟.".

وبالتالي ممكن طرح **فرضية للدراسة مفادها** : " إن منطق التحرك الاستراتيجي الإيراني حيال العراق ينطوي على أبعاد متعددة تقوم على اعادة صياغة تصوراتها الاستراتيجية التي تهدف إلى اعادة هيكلة علاقاتها مع العراق من ناحية، ومن جهة اخرى تسعى إلى تعزيز التعاون والشراكات الاستراتيجية مع العراق من أجل تأسيس مجال للتأثير في البيئة الإقليمية وتحقيق أهدافها ".

إما **منهجية الدراسة** يفرض علينا تناول هذا الموضوع إتباع أكثر من منهج بحسب اقتضاء الضرورة، فقد استخدم المنهج الوصفي خلال دارسة ديناميكية التحولات الجيوسياسية التي تمر بها بيئة منطقة الشرق الأوسط، خاصة في النطاقات الاستراتيجية للمصالح الإيرانية من خلال تركيزها على العراق. كما جرى توظيف المنهج الاستقرائي لفهم سمات الاستراتيجية الإيرانية التي حولت الساحة العراقية محور الاهتمام في تفعيل أولوياتها الجيوسياسية.

واتساقاً مَع ما تقدم سيتم **توزيع هيكلية الدراسة** إلى ثلاث محاور يركز المحور الأول : الديناميكيات المحركة للتحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط . أما المحور الثاني يتناول : الحسابات الاستراتيجية في المنظور الإيراني تجاه العراق ومتطلباتها. فيما تَناول المحور الثالث : أثر حركة المتغيرات الداخلية العراقية على التوجهات الاستراتيجية الإيرانية.

أولاً_ ديناميكية التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط

مما لاشك فيه أن التحولات الجيوسياسية[*] (Geopolitics) التي عبرت عن نفسها في الإقليم والمتوقع حدوثها سيكون لها تأثيرات حقيقة علي بنية التفاعلات الإقليمية والدولية، وهو ما يشار إليه في عدة أسس، منها علي سبيل المثال بناء تحالفات أكثر واقعية مع التأكيد علي أن ضوابط التحرك ستختلف في مرحلة ما بعد أزمة جائحة[**] كورونا، وقدوم إدارة أمريكية جديدة، واحتمالات ظهور تنظيمات إرهابية جديدة في بيئات مختلفة تعبر عن حضورها في الإقليم، هي في الغالب نتاج داخل وخارجي، من شأنها

أن تسمح بجملة من الاضطرابات والفوضى المتزايدة في المنطقة، وهو ما أسفر عن ظهور أشكال وأنماط من الصراعات ومسارات في مجالات السلطة وكيفية ممارستها وطموحات النفوذ بين القوة الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط (Middle East Region) [1].

وبناء على ذلك تقوم الدول ذات السلوك العقلاني بمراقبة محيطها الإقليمي المباشر والتطورات الجارية فيه، من حيث تصاعد أو أفول الفرص والتهديدات أو الأدوار المحتملة الجديدة، ومدى تأثير ذلك على نفوذها ومصالحها والاحتفاظ بمكتسباتها في سياق التحولات في الإقليم، ومن ثم تقوم بتعديل سلوكها واستراتيجيتها طبقا لهذه المتغيرات، والتي قد تنتج في الوقت نفسه فرصة للدول للتغلب على مخاوفها المتبادلة وتأسيس المزيد من الثقة[2]. إذ يرتبط تحديد طبيعة العلاقة وحجم النفوذ والتأثير لفاعل بحجم دولة كيان أو تحالف دولي من جهة في فاعلين من غير الدول (Non-State Actors) من جهة أخرى بالنظر إلى أربعة عوامل رئيسية: أيدولوجية أطراف العلاقة ومدى ارتباط الهيكل التنظيمي للفاعل من غير الدولة بالفاعل الدولي أو الإقليمي وأدوار الفاعل من غير الدولة كونه يعمل ضمن إطار وطني أو عابر للقوميات وأخيراً مدى اعتماده على عناصر الدعم الخارجي[3].

وفي هذا الإطار يتوافق المراقبون أن ثمة معطيات مختلفة وتطورات شهدتها المنطقة، وهي التي أدت إلى إدراك تلك الدول لضرورة إعادة ترتيب علاقاتها الإقليمية وسياساتها الخارجية[*] وبالتالي نطاق هذا التغيير يكون عادة جزءاً من عملية تنتج توليفه من الحركات التي يجريها كل اللاعبين من الدول لمجموعة من المنافع الملموسة وفقاً للاستراتيجية التي اتبعتها، وهكذا يمكن تلخيص تلك المعطيات والتطورات في شقين: شق اقتصادي وآخر أمني. فقد واجهت تلك الدول تحديات اقتصادية، إضافة

---

[*] يعرف قاموس لاروس (Larousse) الفرنسي الجيوسياسية بأنها :"دراسة العلاقات الموجودة ما بين الدول وسياساتها و المعطيات التي تحدد هذه العلاقات". أما دائرة المعارف البريطانية تعرف الجيوبوليتيك بأنها: "استخدام الجغرافية من قبل حكومات الدول التي تمارس سياسة النفوذ ".نقلا عن : نوار محمد ربيع الخيري ، **مبادئ الجيوبوليتيك** ،(بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2014)، ص ص 32-34.

[**]تعرف الجائحة (Pandemic) على أنها وباء يحدث على المستوي العالمي أو عبر منطقة واسعة جدا، حيث ينتشر عبر الحدود الدولية وعادة ما يصيب عددا كبيرا من الأفراد". نقلا عن : أميرة عمارة ،" تأثير جائحة كورونا على البطالة في مصر" ، **مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية** ، العدد (4)، (2021)، ص 45.

[1] طارق فهمي،" تأثير التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط في العلاقات الدولية"، **موقع السياسة الدولية** ، 2021/2/24 ، شوهد في 2022/6/13 ، في:http://www.siyassa.org.eg/News/18028

[2] محمد عزام الزبير، "السياسة الخارجية الإيرانية – التركية في المنطقة وأثارها على الدول العربية: دراسة حالة (العراق-سوريا)"، **المركز الديمقراطي العربي** ، 10 /10/ 2020، شوهد في 2022/6/13، في :https://democraticac.de/?p=70034

[3] فراس عباس هاشم، **الإرادات المتصادمة :استراتيجيات المواجهة الأمريكية- الإيرانية في حلبات الاحتكاك الجيوسياسية**،(القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2020)، ص 105.

لتحديات سياسية وعسكرية، وهو ما دفعها إلى التركيز على الاستثمارات وتحسين العلاقات التجارية والاقتصادية، ويتمثل البعد الأمني فيما وصفه محللون بإدراك إقليمي لمخاطر الوضع الأمني، وقد يستدعي ذلك بناء علاقات وتحالفات جديدة بدلاً من التنافس والتصادم لا سيما في حالات الصراعات المحتدمة[1].

من جهة أخرى فقد يوفر العامل الخارجي المحفز الأساسي لبداية التحولات في منطقة الشرق الأوسط، وفقاً لما اوضحته مسألة ما بدا انسحاباً أمريكياً عسكرياً من منطقة الشرق الأوسط، فإنه سوف يوجد بيئة جيواستراتيجية جديدة تدفع بعض الدول الكبرى والإقليمية إلى إحداث مراجعات كبرى لها ولاستراتيجياتها بالنسبة للمنطقة [2]. ومن هنا هذا التصور لممارسات الدول الإقليمية اتخذ مساراً كون بنى علاقات شديدة الاختلاف إلى حد بعيد عن الممارسات التقليدية، حيث أصبحت بعض الدول الفاعلة بمركز سيطرة واضحاً في الفضاءات الأكثر هشاشة في المنطقة، التي تتجاذب أهميتها دول الإقليم وتفضيلاتهم الجيوسياسية المهمة، وما يمكن اعتباره ساحات يعزى زخمها إلى الفوائد والمكاسب التي يحاول كل طرف الحصول عليها من خلال إدارته لعلاقاته الإقليمية.

ومن زاوية أخرى يمكن اختزال أحد أهم دوافع أساس الفعل الأمريكي من إعلان الانسحاب من منطقة الشرق الأوسط، من خلال استراتيجيتها الهادفة إلى "إنهاك الخصوم"، في المنطقة تحت مسمى الاحتواء(Containment)، وذلك عبر دفعهما لتحمل تكلفة التداعيات السلبية المتوقعة من الانسحاب، الأمر الذي يفسح المجال أمام الاحتمالات القائمة نحو تزايد الاضطرابات السياسية إلا أنه في المقابل، فالاعتماد على هذه الآلية يحمل قدراً من المخاطرة انطلاقًا من أن قدرة هؤلاء الخصوم على التعاطي الفعال مع اضطرابات منطقة الشرق الأوسط عقب الانسحاب الأمريكي، يعني الإضرار بمصالح والولايات

(*) يعرف (حامد ربيع) السياسة الخارجية بأنها :" جميع صور النشاط الخارجي، حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، إن نشاط الجماعة كوجود حضاري أو التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت هذا الباب الواسع الذي نطلق عليه أسم السياسة الخارجية". أما (أحمد نوري النعيمي) فإنه يعرفها: " إن السياسة الخارجية لأي دولة تعكس وجود عملية ديناميكية تأخذ في الاعتبار المصلحة القومية والظروف البيئية الدولية، والتي تترجم إلى واقع ملموس ومن خلال الأداة الدبلوماسية ". نقلا عن : مثنى علي المهداوي ، **السياسة الخارجية : دراسة نظرية عامة** ، (بغداد : مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية ، 2020)، ص ص 14-15.

(1) "عام 2021: تقاربات إقليمية وطي لصفحة الخلافات"، **المعهد العراقي للحوار** ، 2021/12/30، شوهد في 2022/5/5،في : https://hewariraq.blogspot.com/2021/12/2021_30.html?fbclid=Iw

(2) علي الدين هلال ، "ماذا لو انسحبت الولايات المتحدة عسكريا من الشرق الأوسط" ، **ملفات المستقبل** ، العدد (4)،(2022)، ص 21.وللمزيد من المعلومات انظر : آفي شلايم، آن غوف (وآخرون)، **الشرق الأوسط الجديد : الاحتجاج والثورة والفوضى في الوطن العربي** ، فواز جرجس (محررا) (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2016).

المتحدة وانحسار دورها بالإقليم لصالح فاعلين آخرين في حالة استغلالهم لملء الفراغ ما بعد انسحابها ضمن استراتيجياتهم لضمان أمن الطاقة (Energy Security) المحرك الأساسي لاقتصادها [1].

وهكذا في ظل هذا المشهد سرعان ما تقدمت الدول الشرق أوسطية الفاعلة غير العربية (إيران، تركيا، إسرائيل) في الإقليم، لكي تلعب أدواراً مؤثرة سواء في دول معينة أو في المنطقة ككل، ويعتبر هذا التطور كسراً لمحاولة الدول العربية لصياغة معادلات أمنية تعكس المصالح العربية دون أن تسمح للدول غير العربية بأن تشارك في التجمعات الإقليمية، وفي صيغ التعاون والمنافسة، أو في مناقشة أوضاع الإقليم بشكل تشاركي [2].

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول أن بنية منطقة الشرق الأوسط شهدت تحولات عديدة تسببت بحدوثها تطورات متفاوتة التعقيد أسهمت في تكوين سلوكيات الدول على نحو تحقيق مصالحها، وتحدد ملامح نمط إدراكها للواقع بسبب اشتداد المنافسة الإقليمية في المنطقة، إذ سعت الدول إلى تبني مقاربات استراتيجية من التعاون يتجاوز نطاقها الجغرافي لتشمل المجالات الدبلوماسية والدفاعية وإيجاد التحالفات الإقليمية لمواجهة الارتدادات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط .

ثانياً_ الحسابات الاستراتيجية في المنظور الإيراني تجاه العراق ومتطلباتها

مما لاشك فيه أن الاستراتيجية تسعى لإحداث تأثيرات في البيئة ،أي العمل لتحقيق نتائج مرغوب فيها، واستبعاد النتائج غير المرغوب فيها، وإعادة النظر في مختلف مخرجاتها لاستيعابها معرفيا، بالنسبة للدولة، تعد البيئة الاستراتيجية (strategic environment) الحقل الذي تتفاعل فيه القيادة من منطلق ذاتي مع دول وأطراف أخرى لخدمة مصالحها، وتتألف هذه البيئة من سياق داخلي وآخر خارجي، وظروف، وعلاقات، وتوجهات، وقضايا، وتهديدات، وفرص، وتفاعلات، ونتائج تؤثر في نجاح الدولة في علاقاتها مع العالم المادي ومع الدول والأطراف الأخرى، كما تضم عاملي المصادفة والمستجدات المستقبلية المحتملة للتعامل مع البيئة الدولية [3]. ولعل ذلك ما يفسر تدافع الحوافز الاستراتيجية

---

[1] إيمان زهران ، "ماذا بعد الخروج الأمريكي من الشرق الأوسط "، **موقع مجلة السياسية الدولية** ، 2021/9/13 ، شوهد في 2022/6/9، في: http://www.siyassa.org.eg/News/18117.

[2] "ما الذي قد يحمله العام 2022 لأمن واقتصاد الشرق الأوسط" ، **المعهد العراقي للحوار** ، 2022/1/3، شوهد في 2022/6/5، في: https://hewariraq.blogspot.com/2022/01/2022.html?fbclid=IwARq2

[3] فراس عباس هاشم، جنان يوسف، "الولايات المتحدة وإعادة تشكيل البيئة الاستراتيجية في الفضاءات الجيوسياسية العالمية (منطقة الإندو–باسيفيك انموذجا)" ، ص 11 ، دراسة منشورة على ، **موقع مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية**، شوهد في 2022/6/10،على الرابط الآتي :https://www.hcrsiraq.net

ومضامينها بالتركيز على تعاظم دور العوامل الجيوسياسية المهم والتي تسمح بأحداث تصورات استراتيجية نوعية لا سيما تلك المتعلقة في تشكيل السياسة الوطنية و"الاستراتيجية الكبرى"[*](Grand Strategy) للدول، حيث تؤثر في عملية صنع القرار السياسي من خلال استغلال الفرص ومواجهة التهديدات، على سبيل المثال وجود دولة محاطة بالبحار أو دولة لها حدود مشتركة مع منطقة نزاع، أو تفتقر إلى المرتفعات الطبيعية– يعني أنها ستتأثر بهذه العوامل في أمنها القومي حتمًا [1].

واتساقاً ما تقدم مع تطور الأحداث في منطقة الشرق الأوسط ومحاولة كل طرف إلى إثبات وجوده، ازداد تأزم المنطقة وانفتحت أكثر على التدخلات الخارجية فغدت ساحة رئيسة لصراع الأجندات الإقليمية والعالمية على دول أنهكتها المشكلات والأزمات والحروب، تعاني فشل الدولة وغياب حكم القانون وتخضع لمعادلات فرضت عليها خارجياً لا شك في أن كل هذه التحولات قد كانت سببًا لاختلال ميزان القوى في الإقليم [2]. ولذلك تسعى إيران إلى تعظيم فرص مستويات اندماجها الإقليمي التي واجهت صعوبات وتوترات كثيرة في علاقاتها مع دول الإقليم في ظل العقوبات الاقتصادية الأمريكية، حيث رأت أنها مثلت تحدياً لهم، واعاقت تحقيق سياستها الخارجية، ولذا اهتمت إيران بالبحث عن خيارات جديدة لموائمة محاولات تحييدها الإقليمي، من خلال توسعه تحركاتها المكانية المتمثلة بتوظيف الفضاءات الحيوية في المنطقة لصالحها، وكذلك لتعيد تأكيد فاعليتها السياسية والأمنية .

وبناء عليه ترى إيران في تنميتها المستدامة(Sustainable development) واستقرارها طريقة أساسية للحفاظ على توازنها الإقليمي، وأن قوة إيران في ميزان القوة الإقليمي يعتمد على التعاون الإقليمي وردع التهديدات في المنطقة إلى حد كبير في إطار التطورات الإقليمية، وخاصة مستقبل العلاقات الإيرانية الأمريكية. وهذا بدوره يتطلب مواصلة المشاركة النشطة في الشؤون الإقليمية للحفاظ على موقعها في ميزان القوى الإقليمية، صيغة على أساسها تجربة الوجود الإيراني في المجالات الحيوية في المنطقة، فأهمية هذا الوجود الإيراني النشط في محيطها الجغرافي والانفتاح عليه يخضع لظروف انعدام الأمن

---

[*] يعرف (باري بوزين– Bari Bozen) "الإستراتيجية الكبرى" بأنها:" نظرية لسلسلة الوسائل السياسية العسكرية، وهي نظرية الدولة التي تمكنها من تحقيق أمنها واستتبابها". أما (بول كينيدي– Paul Kennedy) فهو يعرف الإستراتيجية الكبرى بشكلٍ أوسع، حيث يضع القدرة الاقتصادية في الصدارةِ ومقدمةِ الأهداف، ووفقاً (لكيندي) فإن الإستراتيجية الكبرى :"لا تتعلق بالحرب فقط بل بالسلام أيضًا"، ويضيف "بأن الإستراتيجية الكبرى تتمحور حول تطور وتكامل السياسات التي يجب العمل بها لعقود، أو حتى قرون" .نقلا عن : البرن كورشاد زنكين ، الياس توبساكال ، "تقاطع العلاقات التركية الروسية : المواءمة الذكية والتنافس المرن"، **مجلة رؤية تركية** ، العدد(1)، (2022) ، ص ص 97–98 .

[1] فراس عباس هاشم، جنان يوسف، "الولايات المتحدة وإعادة تشكيل البيئة الاستراتيجية ..،**مصدر سابق**، ص 11.

[2] فراس عباس هاشم ، **مصدر سابق** ، ص 104.

بشكل أكبر، ولهذا يتجه ميل إيران نحو الوجود القوي والعسكري في المنطقة، إلى الوجود اللين وزيادة النفوذ السياسي من خلال التواصل مع المجموعات السياسية الإقليمية والحفاظ على النفوذ في دول الجوار الجغرافي [1].

وهذه الجغرافيا وجدت طريقا للتعبير عنها في مجالات ما تتخيله الإيديولوجيا أو السرديات الحاكمة أو ما تدعيه بوصفه جغرافيا تاريخية وحضارية وحيوية للجماعة أو الأمة أو للوحدة الدولية، ومن ذلك مثلاً الجغرافيا العرقية أو الدينية أو القبلية ... الخ، التي تتجاوز الوحدة الدولية وتمتد إلى دول أخرى، ويدخل في هذا الإطار الجغرافيا المتخيلة(Imaginative Geography) للأيدولوجيات القومية والإسلامية وحتى الجغرافيا القبلية العابرة للحدود في منطقة الشرق الأوسط[2].

وفي ضوء ذلك تسعى إيران من خلال توجهات سياستها الجديدة بضبط الإجراءات التي انطوت عليها استراتيجيتها ما يخص ترتيب الأولويات الإقليمية إلى تثبيت وجودها في الفضاءات الحيوية ذات الأهمية الاستراتيجية في المنطقة ومنها العراق(انظر الخارطة رقم (1))، ويعد هذا البعد أمراً مهماً يجب ترسيخه والمحافظة عليه بشتى الوسائل التي تعكف عليها إيران، فضلاً عن ذلك تسعى إلى عدم السماح للنفوذ الأمريكي بالتوسع في الجوار الجغرافي، وبالتالي استخدامها كورقة ضغط ضدها في قضايا متنوعة[3].

ومن هنا أدركت إيران ضرورة مراجعة سياستها تجاه دول المنطقة عامة والعراق على نحو خاص بوصفة جزءاً من ديناميات الاهتمام في مدارك الحسابات الجيوسياسية الإيرانية بما لديه من الموارد والإمكانات وطبيعة تأثيره الجغرافي ووزنه النسبي في منطقة الشرق الأوسط بشكل يجعلها تحافظ على مصالحها ضمن إطار شراكات اقتصادية وسياسية معه، التي صاغت صورة العلاقات بينهما، بقصد احتواء استباقي مرتبط بضبط أشكال مصادر التهديد القائمة أو المحتملة لتحقيق ما تراه أمنا لحدودها .

---

[1] كيهان بزركان ،" استراتيجية إيران الخارجية تجاه توازن القوى الإقليمية"، ترجمة : خالد حفظي التميمي، **مركز الدراسات الاستراتيجية**، 2019/4/18 ، شوهد في 2022/6/13 ، http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2019/04/18. وللمزيد حول حيثيات الموضوع انظر : محسن رضائي ، وعلي مبيني دهكردي ، **إيران الاسلامية في أفق الرؤية المستقبلية** ، ترجمة : رعد الحجاج ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، 2013).

[2] عقيل سعيد محفوض ، **مزاولة المستحيل : أمن الفرد والدولة والعالم المفاهيم الأبعاد التحولات** ، (دمشق : دار الفرقد للنشر والتوزيع ، 2021)، ص 1.

[3] زينة عبد الامير عبد الحسن الشمري، **اتجاهات بناء استراتيجية القوة الإيرانية وديناميكياتها الإقليمية** ، (العراق : دار انكي للنشر والتوزيع ، 2020)، ص 241.

وهكذا تعطي هذه التطورات حافزاً رئيساً للتفضيلات الإيرانية وأولوياتها الجيوسياسية في المنطقة، على تأطير الشراكة مع العراق باعتباره ذات أهمية حاسمة لأمنها وبلد مهم ومحوري في الشرق الأوسط وفي العالم، إذ يمتلك العراق مكانة مركزية في المنطقة، كونه يضم عدداً من الطوائف والقوميات، كما يحتفظ العراق بموقع استراتيجي يربط آسيا بأوروبا، ويربط تركيا مع شبه الجزيرة العربية ودول الخليج ويربط إيران بدول الخليج، وإيران مع بلاد الشام اقتصادياً، كما أن العراق واحد من أغنى الدول بموارده الطبيعية والبشرية، إذ جعلت من مزاياه الجغرافية وموقعه الاستراتيجي عقدة نقل عالمية، ويقدر العديد من المنظرين الاقتصاديين أنه إذا أصبح العراق مستقرًا، فسيكون تحوله للاستثمارات الاقتصادية العالمية[1].

خارطة(1)

موقع العراق والدول المحيطة به

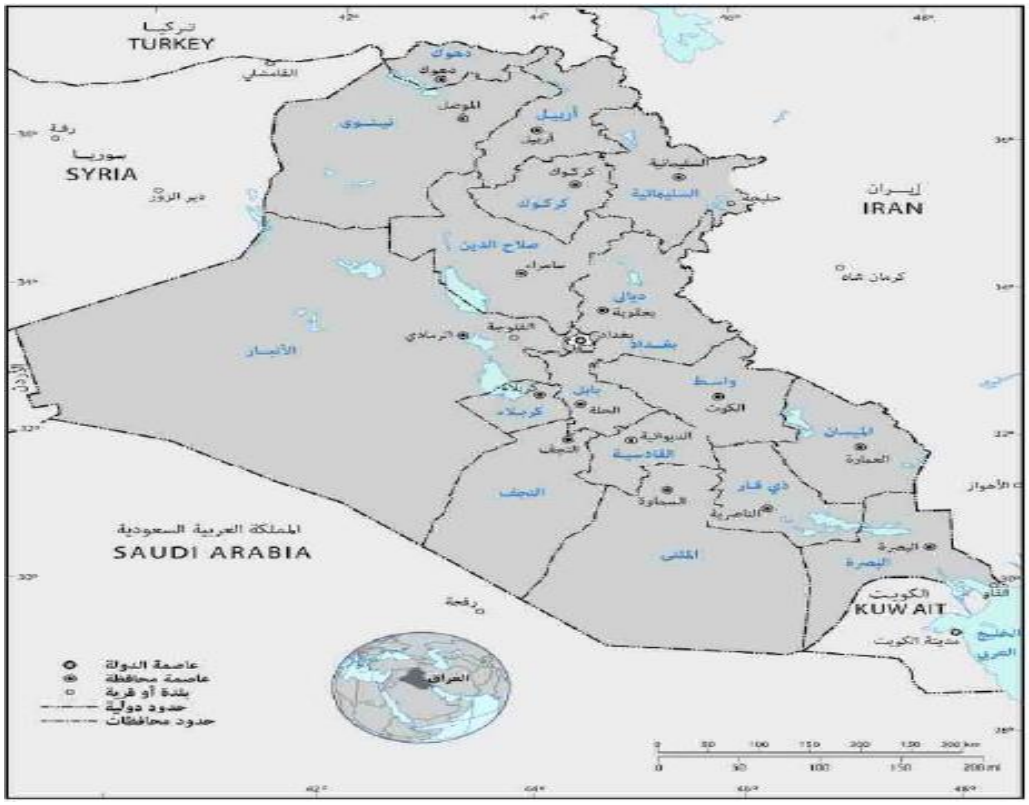

المصدر: جين كينينموت، وجاريث ستانسفيلد ، وعمر سري ، العراق على الساحة الدولية : السياسة الخارجية والهوية الوطنية في المرحلة الانتقالية ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2014)، ص 12.

إضافة إلى ذلك تتعدد الشواهد على اتجاهات التأسيس الإيراني لكيان بوصفة حضارياً وثقافية متخط الحدود القومية في منطقة الشرق الأوسط، من خلال سياسات تهدف إلى نشر القوة وممارستها عبر نقل

[1] احمد عدنان الميالي ، "التطورات الجيوسياسية في المنطقة وانعكاساتها على العراق"، **مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية** ، 19 /2021/6 ، شوهد في 2022/6/3، في: https://www.mcsr.net/news671

قيمها ومعاييرها للتأثير في الشأن الإقليمي عامة والعراقي على وجه الخصوص، من خلال التحكم في التفضيلات والخيارات السياسية خدمة للمصالح والقيم الإيرانية، التي تستند بشكل كبير على أطروحات متوافقة في دلالاتها وتطبيقاتها بما يتناسب وتطلعاتها الاستراتيجية، كما توظيف أدوات القوة الناعمة كالإيديولوجيا وأدوات القوة الصلبة كالمساعدات الاقتصادية والعسكرية وما ذلك إلا تحقيقاً لمصالحها الأمنية [1].

وفي السياق ذاته فرض هذا النوع من التصورات في الإدراكات الاستراتيجية الإيرانية تجاه الأحداث الطارئة في الجوار الجغرافي باعتبارها مستجدات تحمل في طياتها قضايا أمنية، وعليه يكمن منطق الاهتمام الإيراني في هذا المرحلة بالذات بالتطورات الداخلية العراقية بشكل غير مسبوق، محكومة أيضًا تبعًا لنفوذ وحضور القوى الدولية واللاعبين الإقليميين، ولعل ذلك يقف بصورة أساسية كعامل محوري في صياغة استراتيجية سياسية أمنية إيرانية تجاه العراق، وهي الأولوية التي جعلت الاستراتيجية الأساسية لإيران في التأثير على الأحداث في العراق منذ الاحتلال الأمريكي في العام (2003)، تقوم على دعم حلفائها في المؤسسة السياسية العراقية، فضلاً عن احتضان نخبة سياسية عراقية رسمية وخلق نخب غير رسمية وشبه عسكرية على صلة قوية بها، وتجنيد كل امكاناتها على النحو الذي يجعل السياسات العراقية لا تتعارض مع مصالحها وتكرس شرعية نفوذها وتسويق صورتها وفقاً لمصالحها في المنطقة [2].

وهكذا بدأت إيران تنظر إلى العراق بأنه طوق نجاة وشريان حياة ورئة اقتصادية لمجابهة الضغوطات والالتفاف على العقوبات من خلال احتواء العراق وتحويله إلى بوابة مركزية لتصدير النفط الإيراني إلى العالم الخارجي، بالإضافة إلى ذلك تتبنى إيران سياسة الاحتواء تجاه العراق من خلال تكثيف علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية بالعراق للحيلولة دون نجاح الضغوط الأمريكية على الحكومة العراقية للالتزام بالعقوبات ضد إيران، وهذا يعني كما أسلفنا القول أن إيران باتت تنظر إلى العراق على أنه يمكن أن يكون بوابة باتجاه تسويات مهمة في المنطقة، لا سيما على صعيد تقريب وجهات النظر بين إيران والمنظومة العربية وفي المقدمة منها السعودية[3].

---

[1] فراس عباس هاشم، **الانتخابات العراقية في سياقه أزمة الصراع الجيوبوليتيكي الإيراني في الشرق الأوسط (دراسة في حدود التدخل ورهانات التغيير)**، في: الانتخابات النيابية التشريعية الخامسة 2021 : صفيح ساخن لصراع الإرادات الدولية والإقليمية رؤى أكاديمية،(برلين : المركز الديمقراطي العربي ، 2021)، ص 74. وللمزيد من المعلومات حول الموضوع انظر: والتر بوتش، **العالم الثالث والاسلام العالمي والبراجماتية : صناعة السياسة الخارجية الإيرانية** ، دراسات عالمية ، العدد (144)،(أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2014).

[2] فراس عباس هاشم، **الانتخابات العراقية في سياقه أزمة الصراع الجيوبوليتيكي ...، مصدر سابق** ، ص 74.

[3] المصدر نفسه ، ص 75.

وفي المقابل فإن إيران التي تعتمد في اقتصادها بشكل أساسي على النفط، تضررت كثيراً من العقوبات الأمريكية والأوروبية عليها على خلفية برنامجها النووي، وهي تدرك أن هذه العقوبات حدت كثيراً من دورها وقدراتها ودبلوماسيتها ونفوذها في المنطقة والمحيط الجغرافي عموماً، ومن هنا فإن طهران تبدو بحاجة شديدة إلى اتفاق جديد يزيح عنها كاهل تلك العقوبات، ويتيح أمامها الفرص للاستثمار السياسي والاقتصادي [1].

وعليه يمكننا القول هذه التوليفة المعقدة من العلاقات بين إيران والعراق خلقت خصوصية عكست مكانة إيران في منطقة الشرق الأوسط، والتي تمثل ملمحا لتعزيز ومضاعفة سياستها في ظل تنوع الأساليب الجديدة التي تبنوها في علاقاتهم مع دول المنطقة، بتحويلها إلى قوة سياسية واقتصادية، كإحدى أولويات العمل الخارجي الذي شكل إطار لسياستها الخارجية، بوصفها محاكاة للتأثير في السياسات الإقليمية .

ثالثاً_ اثر حركة المتغيرات الداخلية العراقية على التوجهات الاستراتيجية الإيرانية

لم تكن الدلالة التقليدية للعلاقات الإيرانية–العراقية على مدى السنوات، توصف بأنها علاقات غير متكافئة بين دولة تمثل فاعل إقليمي مؤثر في ملفات وأزمات المنطقة وهي طرف بصراع إقليمي ودولي، وأخرى دولة، أقل ما توصف به إنها تعاني أزمات عدة تشل كل قطاعات الحياة ومجالات السياسة ولا يمكنها نفض غبارها، ولذلك باتت ساحة للصراع والتنافس الجيوسياسي في المنطقة وهي العراق، وبالتالي ما يضمر ويخفى في التعامل مع العراق من قبل أطراف الصراع الإقليميين والدوليين أكثر وأعمق من المعلن عنه دبلوماسيا[*] وبرتوكولياً[2].

ومع ذلك لا بد من القول أن الوضع السياسي العراقي الداخلي الضعيف يمثل نقطة قوة بالنسبة لإيران، حيث منحها فسحة للتأثير في خيارات الفواعل الإقليمية الأخرى عبر الساحة العراقية، واتخاذه مدخلاً من أجل والدفع نحو التوصل إلى تسويات حول الموضوعات الخلافية في المنطقة، عبر ما يمتلكه

---

[1] خورشيد دلي،" تكيف أم مواجهة : ماذا لو توصل الغرب وإيران لاتفاق نووي جديد في 2022"، **ملفات المستقبل** ، العدد (4)،(2022)، ص 9.

[*] يعرف(جوزيف فرانكل- Joseph Frankel) الدبلوماسية بأنها :" عملية الاتصال بين الحكومات". أما المفهوم المعاصر للدبلوماسية فأنها تعني :" الحرفة المبنية على التدريب الذهني الطويل والتحقيق الذي تستطيع عن طريقة تأدية خدمة معينة، وفي عمليات الحرفة نرى بان الأعضاء يستطيعون عن طريق هذه الحرفة تركيز دوافعهم في الحكم المحلي لتامين أهلية العضوية ومعيار أوامر الخدمة على الأقل منعزلة عن الجماعات الضاغطة ". أحمد نوري النعيمي، **السياسة الخارجية**،(الأردن : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2011)، ص ص 44-47.

[2] حسين علي السرحان ،"مقاربة جديدة للعلاقات العراقية – الإيرانية: النطاق والمحددات"، **مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية** ، 2019/3/17، شوهد في 2022/5/13 ، في :http://fcdrs.com/polotics/1220

العراق من موقع جيوسياسي يحفز مساعي السياسة الإيرانية المتوجهة نحو التركيز على مصالحها الإقليمية .

يتضح مما سبق أن نتيجة هذا النطاق الجديد فيه محددات مرتبطة بالداخل العراقي أكثر من خارجه على الرغم من فاعلية المحددات الخارجية في المرحلة الراهنة، لذا نرى ضرورة توافر التوافقات السياسية والرؤى المشتركة بين القوى السياسية الفاعلة حول المصالح الوطنية العراقية لتتوافر أهم مقومات النطاق الجديد وهي الاتفاق الوطني، وعلى الرغم من تأثير المحددات الخارجية إقليميا ودوليا، فإن التوافقات الوطنية ستبدد تأثير تلك المحددات وتجعل أطرافها على إدراك مسبق بضرورة الأخذ بنظر الاهتمام المصلحة العراقية قبل التفكير بأحداث تأثير أو تعزيز نفوذ في إطار
الحالة التصارعية التي تشهدها المنطقة والعراق الذي يمثل قلب هذه المنطقة [1].

يفضى بنا ذلك التحول إلى إدراك صناع القرار والقوى السياسية في العراق هذا الصراع والتنافس وطبيعة المواقف المتعارضة بين أطرافه التي أثرت في الأوضاع من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إلا أنهم غير مدركين لطبيعة المعادلة الإقليمية والدولية الحاكمة لعلاقات المنطقة ودولها، لذلك يبقى بعض تلك القوى السياسية المؤثرة حبيسة التصور الضيق المبني على الانقياد خلف مواقف طرف معين فيما تكون قوى سياسية أخرى خلف مواقف طرف آخر، ولذلك أصبحت كل القوى السياسية رهينة مواقف تلك الأطراف الإقليمية والدولية، وبناء عليها أصبحت الأطراف الدولية المؤثرة إقليمياً وعالمياً تتعامل مع قوى سياسية، وبفعل ذلك بات العراق كمنصة لإيصال الرسائل واذكاء التأثير والنفوذ[2]. ومن هنا هذه المتغيرات والمعطيات لها دلالات ومؤشرات جيوسياسية على العراق في حال استمرار الأجواء الإيجابية، مما يؤثر إيجابياً على استقرار العراق وأمنه المحلي واستعادة مكانته الدولية والإقليمية ومستقبل مساراته الجيوسياسية [3].

هذا التصور لوظيفة العراق السياسية يمكن اتخاذها من قبل إيران أداة اتصال يلعب فيها دور البلد العامل على تحقيق التقارب الجيوسياسي بين الأطراف الإقليمية المتصارعة والمتنافسة، ولكن قبل ذلك لابد أن يثبت حيادته تجاه أزمات وملفات المنطقة وأن يكون له موقف موحد صادر عن الحكومة ووزارة الخارجية حصراً وليس موقف مبعثر ومشوه تتبناه أحزاب وقوى سياسية طبقا لأطرها الدينية

---

[1] المصدر نفسه .

[2] حسين علي السرحان، **مصدر سابق** .

[3] احمد عدنان الميالي، التطورات الجيوسياسية في المنطقة وانعكاساتها على العراق، **مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية**، 19 /2021/5، شوهد في 2022/6/13، في: https://www.mcsr.net/news671

والسياسية(الحزبية)، كما يحصل تجاه الأزمة السورية واليمنية وملف العقوبات على إيران وغيرها[1]. ومن ناحية أخرى نتج من تلك التحولات تأثيرات واضحة رسمت معالم منطقة الشرق الأوسط عموماً وخاصة إيران في مجالات مراجعة سياستها الإقليمية، تمهيداً لرسم أدوار وتحديد أدوات وخلق عوامل مؤثرة جديدة...والأهم، لذلك باتت القيادة الإيرانية منشغلة بإعادة حساباتها الاستراتيجية في كل الفضاءات المكانية في منطقة الشرق الأوسط، وفي العراق على نحو خاص [2].

وتماشياً مع ما تم ذكره تدرك إيران أهداف رئيس مجلس الوزراء العراقي السابق (مصطفى الكاظمي) من وراء تمسكه بمواصلة تقاربه مع المحيط الجغرافي والانفتاح على الفضاءات المتعددة لتتوافق مع الأوضاع الإقليمية من ناحية، واستكمال مباحثات الحوار الاستراتيجي الذي بدأه منذ عهد إدارة الرئيس الأمريكي السابق(دونالد ترامب–Donald Trump) من ناحية أخرى وتتمحور الأهداف حول بث رسائل إلى طهران بأن العراق يرفض استمراريته في دائرة النفوذ الإيراني، ويبحث عن حلفاء وشركاء إقليمين ودوليين مؤثرين في الشؤون الإقليمية والدولية، بما يخدم مسيرة استقلالية قرارات الدولة والحد من النفوذ الإيراني، وذلك عن طريق استيعابه البيئة المحيطة على المستويات العربي والإقليمي والدولي[3].

أمام جميع هذه المعطيات والانتقالات في الفكر والعقيدة جاءت الدبلوماسية العراقية فاتحة نهجاً جديداً من التفاعلات في محيطها الإقليمي، فالبحث عن منحى جديد للعلاقات ومساعي لخارجية العراقية إلى إيجاد بيئة تعاونية حيالها ساهم في تغيير مجرى السياسة الخارجية عن عهدها السابق مع إضافة اشكالية تتمحور في نوعية هذه الدبلوماسية وتصنيفها ضمن نطاق الإدارة أم الوساطة [4].

وعليه انطلاقاً من المداخل المذكورة أعلاه شهد العراق مؤخرا تحولاً كبيراً في دبلوماسيته منحته فرصة أكبر في المنطقة بشكل يحتوي الفاعلين الإقليميين، وإعطاؤه هامش من الحركة بخطى ثابتة لتنفيذ سياسة خارجية محايدة، وما استتبع ذلك من إجراءات لاحقة في سلوك صانع القرار العراقي، أكثر انسجاماً في الانفتاح على جواره الجغرافي، وفقاً لمنطق لغة متصالحة بشعاراتها تنأى عن المحاور الإقليمية والبقاء كطرف محايد في ظل الانقسام والتناقضات التي تعيشها المنطقة. ولذا سعى العراق من

---

(1) حسين علي السرحان، **مصدر سابق** .

(2) فرهاد علاء الدين، "إيران وسياسات الهيمنة على العراق"، **موقع صحيفة الشرق الأوسط** ، 21 /2/ 2020، شوهد في 2022/6/25، في :https://aawsat.com/home/article/2141871

(3) تقرير الحالة الإيرانية أبريل 2021، (الرياض : المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، 2021)، ص 33.

(4)علي فارس حميد، "السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014: فرص جديدة وتحديات مركبة"، في كتاب مجموعة مؤلفين، **السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014** ، سعد عبيد السعيدي ، مصطفى بوجعبوط ، محمد كريم الخاقاني (محررون)، (برلين : المركز الديمقراطي العربي ، 2018)، ص 162.

جهته بان يكون عنصر توازن إقليمي يسمح له ممارسة التأثير في جواره من ناحية تجاوز التوتر الاستراتيجي القائم بين دول المنطقة، وذلك من خلال ما جاءت به دبلوماسيته من تصورات تنشد ظهوره بمظهر الجهة التي تسعى إلى بسط الاستقرار في المنطقة، وغيرها من الموضوعات التي انبرت لها سياسته الخارجية في الشرق الأوسط.

الاستنتاجات والتوصيات

وفي ضوء ذلك يمكننا القول أن منطقة الشرق الأوسط تمر بمرحلة تحولات متسارعة حيث تبلورت هذه التحولات على مدى سنوات، في ظل مساعي بعض الدول الإقليمية الصاعدة بتوسعة مجالاتها الحيوية ومناطق نفوذها، حيث تعتبر إيران الساحة العراقية تمثل أداة تفضيلية ملائمة ومهمة في مواجهة الضغوط الخارجية بأبعادها المختلفة، ومن هنا توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات وكالآتي:

أولا: تعد منطقة الشرق الأوسط أحد الأقاليم الحيوية للاستراتيجيات الدولية والإقليمية، وبالتالي أصبحت المنطقة موضع اهتمام القوى الفاعلة من خلال استراتيجياتها في استثمار الفرص المتاحة في بيئتها والتأثير في املاءاتها على الدول الاخرى في سياق الصراع والتنافس الإقليمي، وذلك لعدة اعتبارات جيوسياسية، واقتصادية، وسياسية، وأمنية.

ثانياً: أبدت إيران اهتمامها بان يكون لها الحضور المؤثر في مناطق التمركز الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، حيث ركزت على العراق ضمن أولويات تحركها الاستراتيجي في المنطقة، انطلاقا من المحفزات الجيوسياسية التي يتمتع بها الفضاء المكاني للعراق.

ثالثاً: تسعى إيران من خلال الساحة العراقية إلى التأثير المباشر في الجوار الجغرافي الإقليمي، مستخدمة في ذلك أنشطة متعددة منحتها قدرة كبيرة لأحداث تغييرات في سلوك الخصوم في المنطقة، فضلاً عن ذلك أضعاف منافسيها الإقليمين والدوليين داخل الفضاء المكاني العراقي.

رابعاً: يمكن للعراق وإيران الاستفادة من المعطيات التي رسمه التقدم في تطور العلاقات بينهما واستخدامه نحو رسم استراتيجيتهما في توسعة مفهوم الأمن الإقليمي، ويكون العراق مركزاً مهماً في إعادة رسم الافضليات الاستراتيجية تجاه جغرافيا منطقة الشرق الأوسط .

خامساً: شكلت التحولات الداخلية في الساحة السياسة العراقية والانفتاح على مستوى العالم تحدياً للسياسة الإيرانية تجاه العراق، الأمر الذي يضع إيران أمام ضغوط عراقية، يتطلب منها التوسع بخياراتها

الاستراتيجية، في بناء علاقات قائمة على أساس الحفاظ على مبدأ المصالح المشتركة في أي تفاعل، وكيفية مساهمة العراق ليكون الظهير المساند لها إقليميا ودولياً.